الإدغام في سُورة آل عمران، دراسة صرفية تطبيقية

Al-Adgham in Sura Al-Omran, Practical morphological Study

خالد حسين مصطفى النصيح [1]، يوسف علي مُحَمَّد علي [2]

Khalid Hosaen mustafa Alnasih[1], Yousif Ali Mohamed Ali[2]

[1] الكلية التقنية،سلطنة عمان (السودان)، alnasih2022@yahoo.com

[2]جامعة كردفان كلية التربية (السودان)، yousifali40@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/19 تاريخ القبول: 2022/06/25 تاريخ النشر: 2022/07/31

ملخص: هذا مقالٌ موجزٌ عنوانُهُ الإدغام في سُورة آل عمران ، دراسةٌ صرفيَّةٌ تطبيقيَّةٌ، وكان الهدَفُ منها تعريف الإدغام و أنواعه وأحواله كما جاء في كتب الأقدمين، ثُمَّ عرض المواضع التي وَرَدَ فيها الإدغام في سُورة آل عمران، واتَّبَعَت الدِّراسةُ المنهج الاستقرائي و التّطبيقي، وتوصلت إلى النَّتائج الآتية:

1. لم يرد في هذه السُّورةِ موضعٌ وَجَبَ فيه الإدغامُ.
2. ناثرت مواضع جواز الإدغام في السورة بعِدَّةٍ تَقِلُّ عن أصابعِ اليدين فمن القُرّاء مَنْ أدغمَ ومنهم مَنْ خفَّفَ.
3. لم يرد للإبدال غير موضعٍ واحدٍ.

كلمات مفتاحية: قرآن، إدغام.إبدال،جوازاً.،وجوباً.،.

Abstract: This is a brief article entitled Al-Adgham in Sura Al-Omran, a morphologicaly applied study, the aim of which was to define the inductive and applied methods and conditions as stated in the books of the oldest, and then to present the places where the edgham was mentioned in Sura Al-Omran, and the study followed the inductive and applied approach, and reached the following results:

1 There is no place in this surah where it is necessary to be forced.

2. The positions of the possibility of being forced into the surah were scattered several fewer than the fingers of the hands of the readers of Adgham and some of them were relieved.

3 The replacement was not returned other than one position.

Keywords: Quran; Edgham; Replacemet ;Permissible ؛; Obligatory.

المؤلف المرسل: خالد حسين مصطفى النصيح، **الإيميل:** **alnasih2022@yahoo.com**

1. مقدمة:

عنوان هذا البحث: الإدغام في سورة آل عمران، دراسة صرفيَّة تطبيقيَّة. و كان الهدفُ منها تعريف الإدغام و أحواله وُجوباً و جوازاً، ثُمَّ عرض مواضعه في سورة آل عمران، و التي كانت مدارَ حديثٍ بين القدماء من علماء النحو و الصّرف، و اتَّبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و التّطبيقي وفقاً لعنوانها.

مشكلة البحث :

تتمثَّلُ مشكلة هذا البحث تحديد مواضع الإدغام في سورة آل عمران

أهداف البحث:

1. تعريف الإدغام
2. حالات الإدغام
3. عرض حالات الإدغام في سورة آل عمران.

أسئلة البحث:

ما معنى الإدغام في اللغة؟

متى يجب الإدغام و متى يجوز؟

في كم موضعٍ وردت حالات الإدغام في سورة آل عمران؟

هيكل البحث:

تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، الأول منها تناول الحديثَ عن معنى الإدغام و الإظهار و أنواع الإدغام. و في المبحث الثّاني جاء الحديثُ عن موانع الإدغام، و حالات وُجُوبهِ و جوازِهِ مع تعريف الإبدال، و في المبحث الثالث تمَّ عرضُ حالات و مواضع الإدغام التي في سورة آل عمران يصحبُها شيءٌ يسيرٌ من التوضيح و الشّرح.

منهج البحث:

انتهجت الدراسةُ المنهج الاستقرائي و التَّطبيقي وفقاً لعنوانها.

2.المبحث الأول : الإدغام و الإظهار

1.2 تعريف الإدغام و الإظهار :

الإدغامُ لُغَةً هُوَ الإدخَالُ ، (أبوبكر الرَّازي ب ت ، مادة د غ م) وَاصطلاحاً هوالتِقَاءُ حَرفٍ سَاكنٍ بِمُتَحرّكٍ بحيثُ يصيرَانِ حَرفاً وَاحداً مُشَدّد اً، وَقيلَ:هوالنُّطْقُ بالحَرفين كالثَّاني مُشَدّداً.(عبده الرَّاجحي1984م، ص203). و الإدّغامُ بالتَّشديدِ من ألفاظِ البصريين، والإدغام بالتَّخفيف من ألفاظ الكوفيين.(ابن يعيش ب ت، ص121)ج10.

وَالإظهارُ لُغةً هوالإيضَاحُ والبَيَانُ،(الرَّازي ب ت ، مادة ظ ه ر) وَاصطلاحاً هُوَ فَكّ الإدغام، وَهو عندَ أهلِ التَّجويد إخراجُ الحَرفِ من مَخْرَجِهِ (اللّسَان) مُبَاشَرَةً من غَير غُنَّةٍ ظاهرَةٍ وَلا وَقْفٍ وَ لا سَكْتٍ وَ لا تَشديدٍ في الحرف المظْهَرِ. (القاضي الحموي ب ت، ص45) .

واعلَمْ أنَّ أهلَ الحجازِ يُظهرون التَّضعيفَ في الأمرِ إذا استقبلَهُ ألفٌ ولامٌ ويَخْفِضونَ آخرَهُ فيقولون: اردُدِ البابَ، عَلَى الأصل، وبَنُو تَميمٍ وقيسٌ لا يُظْهِرُونَهُ و يَخفضُونَ آخرَهُ فَيقُولونَ: رُدِّ البابَ. (أبو القاسم المؤدب2004م، ص196).

واختلفَ حَمْزَةُ بنُ حَبيبٍ الزَّيّات مَعَ القُرَّاء في إدغَامِ وَ إظهَار دال(قَد) فَمِن القُرَّاءِ مَنْ أظهَرَها وَمنهُمْ من أدغَمَها ، فأدغَمَها حَمْزَةُ ، وَ وَافقَهُ تلميذُهُ الكسَائي وَأبوعَمْرو بن العَلاء في حُرُوفٍ هي: الصَّاد ،الضَّاد، السِّين، الشِّين ، الذَّال، الزَّاي، الجيم، الطَّاء .كَمَا في قَولِهِ تَعَالى:(وَلَقَد جَاءَكُم مُّوسَى بالبَيّنَاتِ) البقرة:92 . (عبده الرَّاجحي1984م، ص203).

2.2 أنواعُ الإدغام:

الإدغامُ ضَربٌ من التَّأثير الذي يقَعُ في الأصوَاتِ المتَجَاورَةِ ، وهو عَلَى نوعَين من الأصوَات

الأوَّل : أن يَكُونَ الصّوتانِ مِثلينِ كإدغَامِ الكَافِ في الكَافِ نحو : سُكْكَر : سُكَّر.

الثَّاني:أن يَكُونَ الصّوتان مُتَقَاربَينِ في المجَانسَةِ أوالمخرجِ فَتبدل الأوَّلَ من جنسِ الثَّاني وَتُدغِمُهُ فيه فَيصير من لَفْظِ الثَّاني كإدغامِ اللَّامِ في الرَّاءِ :قُلْ رَبّ، تُنْطَقُ: قُرَّبّ

ومعنَى الإدغامِ أنَّكَ تَنطِقُ بحرفَينِ من مَخرَجٍ وَاحدٍ دُفعَةً واحدَةً بحيثُ يَصيرانِ حَرفاً مُشَدداً ، والإدغَامُ هدَفُهُ التَّخفيفُ (الزَّجَّاجي2002م، ص167. 168)

و الإدغامُ ثَلاثَةُ أقسَامٍ :

الأوَّلُ : وَاجبٌ ، والثَّاني : جائزٌ، والثَّالثُ : مُمْتَنِعٌ.

وَيَتَوَقَّفُ ذلك كُلُّهُ عَلَى شَكلِ الحَرفَين اللَّذينِ يَخْرُجانِ في إحْدَى الصُّوَرِ الثَّلاثَةِ الآتيَةِ :

(أ) أنْ يَكُونَ الأوَّلُ مُتَحَرِّكاً وَالثَّاني سَاكناً

(ب) أنْ يَكُونَ الأوَّلُ سَاكناً وَالثَّاني مُتَحَرِّكاً

(ج) أنْ يَكُونَ الاثنَان مُتَحَرِّكَينِ .(عبده الرَّجحي1984م، ص204)

فإنْ كان ما قبلَ المدغمِ مَضمُوماً فَلَكَ في حَرَكَةِ اللَّامِ ثلاثةُ أوجُهٍ: الأوَّلُ الضَّمُّ إتباعاً للضَّمَّةِ التي قبلَها نحو: رُدُّ و مُدُّ ، ولَمْ يَرُدُّ و لَمْ يَمُدُّ ، و عَلَى هذا قراءةُ مَنْ قرأ (وإن تَصْبِرُوا و تَتَّقوا لا يَضُرُّكُمْ كَيدُهُمْ شَيئاً) آل عمران:120، وهو في مَوضعِ جَزمٍ. و الثَّاني: الفتحُ نحو: رُدَّ و مُدَّ؛ وذلك لثقل التَّضعيفِ فَحَرَّكَ بأخفِّ الحَركاتِ كما قيل: ثُمَّ و ثَمَّ فَفَتَحوا تخفيفاً. والثَّالثُ: الكَسرُ عَلَى أصلِ التقاءِ السَّاكنينِ نحو: رُدِّ و مُدِّ.

وإنْ كان ما قبلَ المدغمِ مفتوحاً فَلَكَ في تحريكِ اللَّامِ وجهان: الأوَّلُ: الفتحُ إتباعاً و تخفيفاً نحو: عَضَّ و لَمْ تَعَضَّ، و الثَّاني: الكسرُ عَلَى الأصل نحو: عَضِّ و لم تَعَضِّ. و إنْ كان ما قبلَ المدغَمِ مَكسُوراً كان فيهِ وجهان: الأوَّلُ: الفتحُ تخفيفاً نحو: فِرَّ و لَمْ تفِرَّ، والثَّاني الكسرُ عَلى الأصل نحو: فِرِّ و لَمْ تفِرِّ. (الصَّيمَريّ1982م، ص739. 740).

و الإتباعُ في كلام العربِ كثيرٌ كقول النَّبيّ صَلَّى اللهُ عليهِ و سَلَّمَ (ارجعْنَ مأزوراتٍ غيرَ مأجوراتٍ) يُريدُ موزوراتٍ من الوِزرِ فأبدَلَ من الواو الهمزةَ و الألف لإتباعِ مأجورات.(ابن دُرُستويه1998م، ص384).

3. المبحث الثاني :مَوَانعُ الإدغام، وتعريف الإبدال

1.3 مَوَانعُ الإدغام :

يَمْتَنعُ الإدغامُ في الصُّوَرِ التَّالية:

1. إذا تَحَرَّكَ الأوَّلُ وَ سكَنَ الثاني سَواءً أكان الحَرفان في كَلمَةٍ واحدَةٍ أم في كلمتينِ نحو: مررْتُ

2. إذا كان المِثلَانِ في كَلِمَتينِ وَكانَ الأوَّلُ السَّاكنُ حَرفَ مَدٍّ وَاقعاً في آخِرِ الكلمَةِ الأولى نحو : يَسْمُو وَائلُ ، يأتِي ياسرُ .

3 . إذا كانَ المِثْلانِ في كلمتَينِ وَكانَ الحَرفُ الَّذي قَبلَهُما سَاكناً غَير لينٍ :شَهرُ رَمَضَان ، فالرَّاءُ الأولَى وَالثَّانيَةُ مُتَحَرِّكتَانِ، وَقَد وَقَعَتا في كلمتينِ والحَرفُ الَّذي قَبلَهُمَا هو الهَاءُ وهُوَ حَرفٌ ساكِنٌ غَيرَ لينٍ.

4 . ألاّ يَكُونَ الحَرفُ مُدغَماً فيه حَرفٌ سابقٌ عليهِ مثل: قَرَّرَ، فَهذَا الفعلُ فيه ثَلاثُ رَاءاتٌ: الأولَى سَاكنَةٌ، والثَّانيَةُ مُتَحَرِّكَةٌ ، وَأُدغمَت الأولَى في الثَّانيَةِ وُجُوباً ، وَ رَاءٌ ثالثةٌ مُتَحَرِّكَةٌ وَيَستَحيلُ إدغامُ الرَّاءاتِ الثَّلاثِ.

5. ألَّا يَكُونَ الحَرفانِ في وَزنٍ مُلحَقٍ بِغَيرِهِ مثل : جَلْبَبَ، اقْعَنْسَسَ ، فالفعلُ الأوَّلُ فيه باءَانِ مُتَحَركتانِ، ولكنَّهُ مُلحَقٌ بِوَزنِ دَحْرَجَ. والفعلُ الثَّاني فيه سينَانِ مُتَحَرِّكتانِ وهو مُلحَقٌ بِوَزْنِ احْرَنْجَمَ ،وهُنَا يَمْتَنعُ الإدغامُ لأنّا لو أدغَمْنا الحَرفَينِ ضَاعَ الوَزنُ الَّذي أُلْحِقَتا بِهِ .

6 . ألَّا يَكُونَ الحَرفانِ في اسمٍ عَلى وَزنِ (فَعَل) نحو : مَدَدَ، مَلَلَ.

7 . ألَّا يَكُونَ الحَرفانِ في اسمٍ علَى وَزنِ (فُعُل) نحو : سُرُر ، ذُلُل.

8 . ألَّا يَكُونَ الحرفانِ عَلى وَزنِ (فِعَل) نحو لِمَم ، كِلَل.

9 . ألَّا يكُونَ الحرفانِ على وَزنِ (فُعَل) نحو: دُرَر ، جُدَد.

10 . ألَّا يَكُونَ الحرفانِ ياءينِ وَبِشَرطٍ أنْ يَكُونَ تَحريكُ ثانيهُمَا لازماً مثل:لن يَحْيَى .

(عبده الرَّاجحي1984م، ص207،204) .

وُجُوبُ الإدغَامِ :

وَيَجبُ الإدغامُ إذا سَكَنَ الحَرفُ الأوَّلُ وَتَحَرّكَ الثَّاني سَواءَ كان الحَرفانِ في كلمَةٍ وَاحدةٍ أم في كلمَتَينِ مثل : كَبْبَرَ : كَبَّرَ . سَلْلَمَ :سَلَّمَ ، لَمْ يَخْرُجْ جَمَالُ (فَتُدغَمُ جِيمُ يَخْرُجْ في جيمِ جَمَال)، لم يُكْتَبْ بِالقَلَمِ (فتُدغَمُ باءُ يُكْتَبْ في باءِ الجَرِّ). (عبده الراجحي1984م، ص207)

جَوَازُ الإدغامِ :

وَيكُونُ الإدغامُ جائزاً في الحَالاتِ الآتيَةِ:

1. إذا تَحَرّكَ الحَرفانِ وَ كانا في كلمتينِ نحو:جَعَلَ لَكَ : فاللّام الأولى وَالثَّانيَةُ مُتَحَرِّكتَانِ ، وَلَكنْ لَمَّا وَقَعَتا في كلمتينِ صَار إدغامُهُما جائزاً لا وَاجباً .

2. إذا كان الحَرفُ الأوَّلُ تاءً زَائدةً في فِعلٍ ماضٍ مَبْدُوءٍ بتاءٍ مثل : تَتَلْمَذَ، تَتَابَعَ ، فالفعلانِ أوَّلُهما تاءٌ زائدَةٌ وبعدَها تاءٌ أصليّةٌ هيَ فَاءُ الفعلِ .وَ وَزنُ الأوَّل: تَفَعْلَلَ، وَوَزنُ الثَّاني : تَفاعَلَ، والفعلانِ ماضيَانِ ، لذلكَ يَجُوزُ إدغامُ التَّاءِ الأولى في الثَّانيَةِ وَيَصيرُ الحَرفُ الأوَّلُ من الفعل مُشَدَّداً. والحَرفُ المشَدَّدُ أوَّلُهُ سَاكنٌ وَالعَربيَّةُ لا يُبدَأُ فيها بساكِنٍ وَلذلِكَ لابُدَّ من اجتلابِ ألفِ الوَصلِ فَنَقُولُ: اتَّلْمَذَ ، اتَّابعَ.

3. إذا كانت حَرَكَةُ الحَرفِ الثَّاني حَرَكَةً عارضَةً مثل: اكفُفِ الشَّرّ.فالفعلُ في آخرِهِ فاءانِ والوَاجبُ أنْ تَكُونَ الفاءُ الثَّانيَةُ ساكِنَةً لأنَّ الفعلَ مَبْنِيٌّ علَى السُّكُونِ، وَلَكنْ تَحَرَّكَتِ الفاءُ لالتقاءِ السَّاكنينِ فَجَازَ الإدغامُ :اكفُفِ الشّرّ، أو كُفَّ الشَّرَّ .

4. أن يَكُونَ الحرفانِ تائيينِ في (افتَعَلَ) نحو:اسْتَتَرَ،اقتَتَلَ، فإحدَى التّاءينِ أصْلِيَّةٌ وَالأخرَى تاءُ الافتعَال. وَهُنا يَكُونُ الادغَامُ جائزاً بل قَليلاً فَنَقُولُ: قَتَّلَ وَسَتَّرَ، وَمع الادغام قد يَختَلِطُ وَزْنُ (افتَعَلَ) بما هو عَلَى وَزْنِ(فَعَّلَ)

وَ لكنَّ اللُّغَويينَ يُفَرّقُونَ بينَهُما في المضَارِعِ فَيقُولون : إنَّ مُضارعَ افْتَعَلَ الَّذي حَدَثَ فيه إدغامٌ يَكُونُ : يُقَتَّلُ وَ يُستَّرُ بفَتحِ حَرفِ المضارَعَةِ .

5. أنْ يَكُونَ الفعلُ مُضارعاً مُضَعَّفاً مَجزُوماً بالسُّكُونِ، أو فعلَ أمرٍ مبنيَّاً على السُّكُونِ مثل : لم يَمُرّ فَيَجُوزُ فيه الفَكُّ وَ يَجُوزُ الإدغامُ ، وَ كَذلكَ الأمرُ: امْرُرْ أو مُرّ. وإنْ قال قائلٌ: لِمَ جَمَعَت العربُ بين السَّاكنين في مثل: دَابَّة و خاصَّة قلتُ: لأنَّ أحدَهُما ساكنُ اللَّفظِ و الخِلْقَةِ و الآخَرُ ساكنُ اللَّفظِ مُتَحَرِّكُ الخِلْقةِ، ألا تَرَى أنَّكَ تقُولُ عَلَى الأصل: رَادِدْ، فَتَجد الألفَ ساكنَةً في اللَّفْظِ و الخِلْقةِ و الدَّالَ مُتَحَرِّكَةً في الخِلْقةِ ساكنَةً وقتَ الاندغامِ، و مثالُهُ قول اللهِ تعالى: (أَتُحَاجُّونِّي) الأنعام:80، و(تَأمُرُونِّي) الزُّمر:64، و(فَبِمَ تُبَشِّرُونِّي) الحجر:54، (القاضي الحموي، ص47.45) ، و (أبو القاسم المؤدب2004م، ص198).(الخضري ب ت، ص210. 212)ج2.

الإبدالُ:

الإبدالُ هُوَ وَضْعُ حَرفٍ مَكَانَ حَرفٍ آخرَ دُونَ اشتراطٍ أنْ يَكُونَ حَرفَ عِلّةٍ أو غَيرَهُ ،وهو ظاهرةٌ يَحكُمُها السَّمَاعُ .فَمثلاً إبدالُ الوَاو وَالياءِ تاءً بالشُّرُوط الآتيةِ :

1. أنْ تَقَعَا فاءً لفِعلٍ عَلَى وَزْنِ (افتَعَلَ) أو أحَدِ مُشْتَقَّاتِهِ كالمضارِعِ، وَالأمر، وَ اسمِ الفاعِلِ.

2. ألاَّ يَكُونَ أصلُهُما هَمزةً مثل : وَصَفَ ، يَسَرَ، فَوَزْنُ افتَعَلَ مِنهُما : اوتَصَفَ ، وفي المضَارِعِ : يَوْتَصِفُ يَتَّصِفُ ، يَيْتَسِرُ يَتَّسِرُ . وفي الأمرِ : اوْتَصَفْ اتَّصَفْ ، ايْتَسَرْ اتَّسَرْ . و اسم الفاعل : مُوتَصِفٌ مُتَّصِفٌ ، مُيتَسِر مُتّسِرٌ .

وَ كذلك إبدالُ تاءِ الافتعَال طاءً ، فَهُناك حُرُوفٌ في العَربيَّةِ تُسَمَّى حُرُوفَ الإطباقِ و هي (الصَّادُ، الضَّادُ، الطَّاءُ ،الظَّاءُ) فإذا كانت فاءُ الكلمةِ من حُرُوفِ الإطباقِ وكانت الكلمةُ مَزيدةً بتاءِ الافتِعَالِ فَإنَّهَا تُقلَبُ طاءً مثل : صَبَرَ اصْتَبرَ اصْطَبَرَ ، ضَرَبَ اضْتَرَبَ اضْطَرَبَ ،ظَلَمَ اظْتَلَمَ اظطَلَمَ، وَ يُمْكِنُ قَلْبَ الطَّاءِ ظاءً و إدغامُهُما فَتَصيرُ اظَّلَمَ .

وَ كَذلكَ إبدالُ تاءِ الافتِعالِ دَالاً ،فإذا كانت فاءُ الكلمَةِ دالاً أو ذالاً أو زاياً وَ وَقَعَت بَعدَها تاءُ الافتعالِ فَإنَّها تُقلَبُ دالاً مثل : زَجَرَ ازتَجَرَ ازْدَجَرَ ، دَحَرَ ادتَحَرَ ادَّحَرَ،وَ ذَكَرَ اذْتَكَرَ اذْدَكَرَ، وَيَجُوزُ فيها قَلْبُ الذَّالِ دالاً فَتَصيرُ ادَّكَرَ و بها قُرئَتْ الآيَةُ الكريمَةُ (وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) يوسف:45. (الاستراباذي1975م، ص248)ج3.

2.3 المبحَثُ الثالثُ: مَوَاضعُ الإدغامِ في سُورَةِ آل عمران:

بعد الدراسة و التَّقَصِّي الدَّقيقِ لآياتِ هذه السُّورةِ المباركة وجدنا بها عشرةَ مواضعٍ تتصلُ بموضوع البحث وهيَ كما يأتي:

1. قال اللهُ عزَّ وجَلَّ (يُخرِجُ الحَيَّ مِن المَيِّتِ) آل عمران :27 قَرَأ نافع و حمزة و الكسائي بِتَشديدِ الياءِ في كُلِّ القرآنِ، وكذلكَ قَرَأ حفص. و زادَ نافعُ عليهم (أوَ مَنْ كانَ مَيِّتاً) الأنعام:122، و(لَحْمَ أخِيهِ مَيِّتاً) الحجرات:12. وقَرَأ الباقون بتخفيفِ ذلكَ كُلِّهِ. فَمَنْ شَدَّدَ فَهوَ عَلَى أصلِ الكَلمةِ؛ لأنَّهُ لما اجتَمَعَ وَاوٌ و ياءٌ و السَّابقُ ساكنٌ قَلَبُوا من الوَاوِ ياءً و أدغَمُوا الياءَ في الياءِ. و مَنْ خفَّفَ قال: كَرِهْتُ أنْ أجمَعَ بيْنَ يائين إذْ كانَ التَّشديدُ مُثقلاً. (ابن خالويه1992م، ص109. 110)ج1.

و لا فَرقَ بينَ التَّشديدِ و التَّخفيفِ في الاستعمال، كما تقول: لَيِّنٌ و لَيْنٌ، وهَيِّنٌ و هَيْنٌ، و مَنْ زعمَ أنَّ المخَفَّفَ لما قَدْ مَاتَ و المشَدَّدَ لما قَدْ ماتَ و لما لم يَمُتْ فَيَحتاجُ إلى دَليلٍ. (أبو حيَّان الأندلسي1993م،

ص439)ج2.و لعلَّ هذا من المواضعِ التي ذابت فيها اختلافات الناس؛ لأنَّه لا فرقَ بين الإدغامِ و التخفيفِ، وأثار أبو حيَّان الأندلسي في البحر المحيط قضيَّةً تحتاجُ دليلاً سَكَتَ الكُلُّ عنها.

2. و قال جلَّ وعلا: (وَكَفَّلَها زَكَرِيّا) آل عمران:37 ، قرَأ أهلُ الكوفة "وَكَفَّلَها" مُشَدَّدةً، وقرَأ الباقون مخفَّفةً...غيرَ أنَّ مَنْ شَدَّدَ "كفلها" نصَبَ زَكريَّا، و مَنْ خفَّفها رفعَ، قال أبو عمرو: الاختيارُ التَّخفيفُ لقوله: (أيُّهُمْ يَكْفُلُ مَريم)، ولم يقلْ يُكَفِّلُ.(ابن خالويه1992م، ص111)ج1.

و قرأ أُبَيّ"و كَفِّلْها" بكسر الفاءِ مُشَدَّدةً و سكون اللَّامِ على الدُّعاءِ من أمِّ مريم لمريمَ. (أبو حيَّان الأندلسيّ1993م، ص460)ج2. والكَفْلُ مُواصلةُ الصَّوم، و كَفَلَ عن فلانٍ بالمالِ للغريمِ كَفَالَةً.(الفارابي2003م ، ص130). وهنا ناصرَ أهلُ الكوفةِ الإدغامَ و معهم أُبَيّ.

3. وقال تعالى: (يُبَشِّرُكِ) آل عمران:39، قَرَأ حمزةُ كُلَّ ما في القُرآنِ يَبْشُرُ بالتَّخفيفِ إلَّا قولَه تعالى: (فَبِمَ تُبَشِّرُونِ)، و قرأ أبو عمرو و ابنُ كثير كُلَّ ذلك بالتَّشديد إلَّا واحداً في عسق (ذلك الذي يُبْشرُ اللهُ)، و قرأ الكسائي في خمسة مواضعَ بالتَّخفيفِ؛ موضعين في آل عمران و في بني إسرائيل و الكهف و عسق. و قرأ الباقون بالتَّشديدِ وهما لُغتانِ: بَشَرْتُ و بَشَّرْتُ غيرَ أنَّ بَشَّرْتُ أبلَغُ و أكثَرُ. (ابن خالويه1992م، ص112. 113)ج1. و التَّخفيف و التَّشديدُ صَوَابٌ، وكأن المشَدّدَ عَلَى بِشاراتِ البُشَراءِ، وكأنَّ التَّخفيفَ من وجهةِ الإفراحِ و السُّرورِ، وهذا شيءٌ كانَ المشيخةُ يقولونهُ. (الفرَّاء1983م، ص212)ج1. وهنا ظهرت الغلَبَةُ للإدغام.

4. وقال تعالى: (هاأنتُمْ هؤلاءِ) آل عمران:66، قرأ ابنُ كثير "هأنْتُمْ" على وزن هَعَنْتُمْ، والأصلُ: أأنْتُمْ فقَلَبَ من الهمزةِ هاءً كَرَاهةَ أنْ يُجمَعَ بينهُما. و قرأ الباقون: ها أنتُمْ، كأنَّهم جعلوا "ها" تنبيهاً و" أنتم" إخبار غير استفهام، و الأصلُ: آأنتُمْ،كما قرأ ابنُ عامر آأنذرْتَهُم بهمزتين بينهما ألفٌ ثُمَّ قلبَ من الهمزةِ الأولى هاءً وذلكَ ضَعِيفٌ ؛ لأنَّهُ إنَّما تدخلُ الألفُ حاجزاً بين الهمزتين كراهيةً لاجتماعهما، فإذا قُلِبَت الأولى هاءً فليسَ هناك ما يستثقل. (ابن خالويهِ1992م، ص114)ج1. و واضحٌ في هذا الموضع أنَّ شيخ الشَّام عبد الله بن عامر من مناصري الإبدال. ولم نجد لبقية القرَّاءِ مناصرةً للإدغام ولا ضدَّاً له.

و أبدلَ أُناسٌ هذه الهمزةَ ألِفاً محضَةً لورش.(أبو حيَّان الأندلسي1993م، ص510)ج2.

5. و قال تعالى: (بما كنتُم تُعَلِّمُونَ) آل عمران:79 ، قرأ ابنُ عامر و أهلُ الكوفةِ مُشَدَّداً، و قرأ الباقون مخَفَّفاً، و حُجَّتُهم "تَدْرسون" و لم يقل "تُدَرّسُون". و مَنْ شَدَّدَ قال :هذا أبلغُ في المدح؛ لأنَّهم لا يُعَلِّمون إلَّا و قد عُلِّموا هم، و لا يكون العالم عالماً حتَّى يعملَ بعلمه فأحدُ عملِهِ تعليمه غيره. (ابن خالويه1992م، ص117)ج1.

وعلى قراءة التَّخفيفِ الفعل المضارع "علِمَ" متَعَدٍ إلى مفعولٍ واحدٍ، و على قراءة الإدغامِ و التَّضعيفِ فالفعلُ مُتَعَدٍّ إلى اثنينِ، و التَّقدير: تُعَلِّمُونَ النَّاسَ الكتابَ، و يُحتَملُ أنْ يكونَ التَّضعيفُ للتَّكثيرِ لا للتعديةِ.(أبو حيَّان الأندلسي1993م، ص531)ج2.

ونلاحظ هنا اتّفاقَ أهل الشَّام مع أهل الكوفة على الإدغامِ وإنْ خالفهم بقيَّةُ القرّاءِ.

6. و قال تعالى: (لا يَضُرُّكُمْ كَيدُهُمْ شيئاً)آل عمران:120، قَرَأ ابنُ كثير و نافع و أبو عمرو بالتَّخفيفِ و كسر الضَّادِ، و قرأ الباقون بالتَّشديد و ضَمّ الضّادِ و الرَّاءِ... و الأصلُ يَضْرُرْكُم فَنُقِلت الضَّمَّةُ من الرَّاءِ الأولى إلى الضَّادِ و أُدغمت الرَّاءُ في الرَّاءِ، و التَّشديد من جَلَلِ ذلكَ، و من قرأ " لا يَضِرْكُم" فخفف، أخذه من الضَّير.(ابن خالويه1992م، ص118) ج1. و بفكِّ الإدغامِ "يَضرُرْكُم"لغةُ أهل الحجاز، و لغةُ سائر العرب الإدغامُ.(أبو حيَّان الأندلسي1993م، ص46)ج3. وهنا رجحت كفَّةُ الإدغام لأنَّه لغة سائر العرب إلَّا أنَّ ابن كثير شيخ قُرَّاء مكة خالفهم فقرأ بالتَّخفيف.

7. و قال تعالى: (من الملائكَةِ مُنْزَلين) آل عمران :124، قرأ ابن عامر وحده "مُنَزَّلين"و قرأ الباقون بالتَّخفيفِ جعلوه اسم المفعولين من أنزلهم اللهُ فهم مُنزَلُون ، و من شَدَّدَ جعلهُ اسم المفعولين من نَزَّلَ، و قال قومٌ: أنزل و نزَّلَ بمعنى مثل كَرَّمَ و أكرمَ(ابن خالويه1992م، ص118) ج1. و المعنى يُنزِلُونَ النَّصرَ.(أبو حيَّان الأندلسي1993م، ص54)ج3.في هذا الموضع وقف عبد الله بن عامر شيخ الشَّام وحده مع الإدغام، واتَّفق بقيَّةُ القرَّاء على عَدَمِهِ.

8. وقال تعالى:(و كَأيِّن من نَبِيٍّ) آل عمران :146، قَرَأ ابنُ كثير وحدهُ "وكائن" على وزن كاعن، و قرأ الباقون"و كَأيّ" على وزن كَحَيّ، فمن قرأ كذلك وقف بالياء مشدَّداً، وهما لغتان بمعنى "كم"، تقول العرب: كم مالك؟ و كائنٌ مالك؟ و كأيِّن مالك؟ (ابن خالويه 1992م، ص120. و معنى و كأيّن:

وكم. (الفرّاء1983م، ص273)ج1. وهنا انفردَ عبد الله بن كثير الدَّاري شيخ الحرم المكي بمناصرة التَّخفيفِ بينما ناصر الباقون من القرّاءِ كفَّةَ الإدغام.

9. قال تعالى: (لا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا) آل عمران:169. قرأ ابن عامر وحدَهُ "قُتِّلُوا"، فمن خفَّفَ يكون مرَّةً و مراراً، ومن شدَّدَ لا يكون إلَّا مراراً، كأنَّهم قتلوه مرَّةً بعدَ مرَّةٍ.(ابن خالويهِ1992م، ص122)ج1.لم يجد الإدغامُ مناصراً في هذا الموضعِ إلَّا شيخ بلاد الشَّام عبد الله بن عامر الشَّامي.

10. قال تعالى: (حَتَّى يميزَ الخبيثَ من الطَّيِّب) آل عمران:179، قرأ حمزة و الكسائي: حتَّى يُمَيِّزَ مُشَدَّدةً، و قرأ الباقون مخفَّفةً، وهما لغتان: مازَ يميزُ، و ميَّزَ يُمَيِّزُ.(ابن خالويه1992م، ص124). و في روايةٍ عن ابن كثير يَميزُ من أمازَ، و الهمزةُ ليستْ للنَّقلِ كما أنَّ التَّضعيفَ ليسَ للنَّقلِ بل أفعَلَ و فَعَلَ بمعنى الثلاثي المجَرَّدِ كحَزِنَ و أحزَنَ. من باب طَرِبَ يَطرَبُ.(أبو حيَّان الأندلسي1993م، ص131)ج3. و حَزَنَهُ لُغَةُ قريشٍ، و أحزَنَهُ لُغَةُ تميمٍ. (أبو بكر الرَّازي ب ت، مادة ح زن).

و قال الفرَّاءُ: ما وَرَدَ عليك من باب فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعِلُ ولم تَسْمَعْ له بمصدَرٍ فاجعَلْ مَصدَرَهُ عَلَى الفَعْلِ أو عَلَى الفُعُولِ. و الفَعْلُ لأهلِ الحجازِ، و الفُعُولُ لأهلِ نجد، و رُبَّما جاءَ عَلَى فُعْلٍ و عَلَى فِعْلٍ و هو قليلٌ. (الفارابي2003م، ص139) ج2. ونلاحظُ في هذا الموضعِ أنَّ الكثرةَ و الغَلَبَةَ للذين يُناصرون التَّخفيفَ بينما شيخا مدرسة الكوفة (حمزة بن حبيب الزيَّات و علي بن حمزة الكسائي) هما من زعماء الإدغام.

4. خاتمة:

جاءت هذه الدراسة الموجزة تحت عنوان : الإدغام في سُورة آل عمران، وكان الهدفُ منها تعريف الإدغام وتوضيح أنواعه و حالاته ثم عرض المواضع التي وردَ فيها الإدغام في هذه السورة. واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و التّطبيقي وتوصلت إلى النّتائج الآتية:

1. لم يرد في هذه السورة موضعٌ لوجوب الإغام

2. تناثرت مواضع جواز الإدغام في السورة بعِدَّةٍ تَقِلُّ عن أصابعِ اليدين فمن القُرّاء مَنْ أدغمَ ومنهم مَنْ خفَّفَ.

3. لم يرد للإبدال غير موضع واحدٍ في هذه السُّورة.

التوصية و الاقتراح:

وتقترح الدراسةُ مواصلة دراسة الإدغام في بقية السُّور الطوال من القرآن الكريم.

5. قائمة المراجع:

1. الاستراباذي ، رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن 1975م، شرح شافية ابن الحاجب ، ط دار الكتب العلمية بيروت .
2. أبوحيان الأندلسي، مُحَمَّد بن يوسف1983م، البحر المحيط،ط2 دار الفكر، بيروت .
3. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه 1992م، إعراب القراءات السبع وعللها ، ط1مكتبة الخانجي،مصر.
4. الخضري، الشيخ مُحَمَّد الخضري ب ت، حاشية الخضري، ط دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.
5. ابن درستويه، أبو مُحَمَّد عبد الله بن جعفر1998م، تصحيح الفصيح،ط القاهرة.
6. الرَّازي، أبو بكر الرازي ب ت ،مختار الصحاح، ب ط،بيروت.
7. الزَّجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي 2002م، كتاب اللَّامات،ط2دار صادر،بيروت.
8. الصَّيمريّ،أبو مُحَمَّد عبد الله بن علي بن إسحاق1982م، التَّبصرة و التّذكرة، ط1 دار الفكر، دمشق.

9. عبده الرَّاجحي 1984م، التّضطبيق الصَّرفي، ط دار النهضة المصرية، بيروت.

10. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم2003م، ديوان الأدب، ط مؤسسة دار الشعب للصحافة و الطباعة و النشر، القاهرة.

11. الفرّاء ، أبو زكريا يحي بن زياد1983م، معاني القرآن، ط3 عالم الكتب، بيروت.

12. القاضي الحموي، أحمد بن عمر بن مُحَمَّد بن أبي الرضا الحموي ب ت، القواعد و الإشارات في أُصول القراءآت، ط1 دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع.

13. المؤدّب، أبو القاسم مُحَمَّد بن سعيد المؤدب2004م، دقائق التصريف، ط1 دار البشائر للطباعة و النشر،دمشق.

14. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ب ت، شرح المفصل،ط المطبعة المنيرية ، مصر.